

مدادات مشهد الفكر الأحسائي - تل الزاير آثار من ثاج شرق المملكة العربية السعودية - نذير خالد الزاير

في كتاب من الطبعة الفاخرة الصادر عن مطابع الرجاء تحريراً وتصميماً وطباعة وبمراجعة لغوية من أ. مهند الزاير في طبعتها الأولى عام ١٤٤١ هـ - ٢٠٢٠م والذي يحمل ٢٠٢ صفحة من القطع المتوسط ذو المقاس تقريباً ٢٤ * ١٥ سم

أهدى الكتاب إلى مدير إدارة الشؤون الثقافية والآثار بالإدرة العامة للتعليم بالمنطقة الشرقية (سابقاً) ورئيس فريق التنقيب لحفيرة موقع (تل الزاير) بثاج لعام ١٤١٩ هـ أ. وليد عبدالعظيم عبدالمجيد الزاير رحمه الله وإلى أعضاء فريق التنقيب الذين كانوا معه إبان ذلك الموسم، وإلى سعادة الشيخ عبدالعظيم عبدالمجيد الزاير يهدي هذا العمل.

قدم أ. د/ سعد عبدالعزيز الراشد وكيل وزارة التربية والتعليم للآثار والمتاحف في ١٥ شعبان ١٤٤٠ هـ حيث قال :

وقد أحسن الأستاذ نذير بن خالد الزاير في إعداد مادة هذا المؤلف الصغير في حجمه، الكبير في مضمونه ليسجل فيه مشاعرنا جميعاً تجاه أحد الباحثين المخلصين في مجال الآثار، وهو الزميل أ. وليد بن عبدالعظيم الزاير، رئيس فريق التنقيب في حفيرة موقع ثاج الأثري، الذي وافاه الأجل في حادث مروري بتاريخ ٩ صفر ١٤١٩ هـ الموافق ٤ يونيو ١٩٩٨ م.

عرفت وليد الزاير، طالباً في قسم الآثار والمتاحف، بجامعة الملك سعود، وعرفته عن قرب باحثاً ميدانياً مميزاً، وإدارياً ناجحاً في إدارة الآثار والمتاحف بالدمام ومديراً للمتحف الإقليمي.

كنت أعتبره رجل المهمات الصعبة في المنطقة الشرقية، وفي مشاركاته في أعمال المسح والتنقيب في عدد من مناطق المملكة، وعندما قررت وكالة الآثار والمتاحف إجراء أعمال تنقيبية إنقاذية في ثاج لتجنب الموقع الأثري التعديلات الطارئة، والمخاطر المحتملة تم وضع الثقة في وليد الزاير لقيادة فريق العمل لمعرفتنا بخبرته العلمية الميدانية وحسن إدارته.

وقد تابعت شخصياً همل الفريق، ووقفت، على سير العمل، والتقيت بالمسؤولين والمواطنين في ثاج،

وكانت خطوات التنقيب تبشر باكتشافات أثرية غاية في الأهمية، جعلناها نصب أعيننا لتكون ضمن العروض المتحفية في المتحف الوطني بالرياض، الذي كان على مشارف الاكتمال عمارة وتوظيفاً ليتم افتتاحه ضمن منظومة مركز الملك عبدالعزيز التاريخي في ٥ شوال ١٤١٩ هـ الموافق ٢٢ يناير ١٩٩٩م احتفالاً بمرور مائة عام على دخول الملك عبدالعزيز الرياض في ٥ شوال ١٣١٩ هـ الموافق ١٤ يناير ١٩٠٢ م لتبدأ مسيرة إعادة توحيد أجزاء وطننا الكبير.

ويقول : لقد أحزننا خبر وفاة وليد الزاير، وهذا قضاء الله وقدره تعدت الأسباب والموت واحد لكن ذكره بقيت ملازمة للكشف الأثري الرائع في ثاج (كنز الأميرة الصغيرة) الذي عثر عليه وليد الزاير ورفاقه، لتصعد شهرة مدينة ثاج بتاريخها وحضارتها ليس على المستوى المحلي فحسب بل عالمياً ، وتناولت وسائل الإعلام (المسموع والمقروء) هذا الكشف الأثري المهم، وكان هذا الكشف ولا يزال موضع اهتمام الباحثين والزائرين للمتحف، وأصبح أحد أيقونات آثار المملكة المكتشفة في شرق المملكة العربية السعودية، ودلالة على البعد الحضاري لهذه المنطقة في عصور ما قبل الإسلام، وتواصلها مع الحضارات الأخرى خلال فترة زمنية تمتد من حوالي (٥٠٠ ق.م إلى ٣٠٠ م) مع احتمال العثور على امتداد تاريخي أبعد.

ونتيجة لهذا البحث الأثري المهم، وما سبقه من كشوفات أثرية سابقة في ثاج، فقد وجهت الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني اهتماماً خاصاً لإجراء المزيد من التنقيبات الأثرية في هذه الحاضرة العربية الكبيرة، ليصبح مركزاً حضارياً ووجهة سياحية وثقافية مميزة، تتكامل مع بلدة ثاج ومحيطها الجغرافي، ومورداً اقتصادياً واعداً.

كتاب مثير للاهتمام ولكل اكتشاف قصة وتاريخ ومغامرون لم يقتصر نجاحهم في تخصصهم بل استطاعوا أن يحققوا النجاح القيادي والإداري في الأعمال والمهام الموكلة إليهم.

حيث تم الأخذ بالاعتبارات التالية في إعداد هذا الكتاب :

١- توعية المجتمع لاسيما الشباب والنشء بالتراث الوطني، وتشجيعهم لزيارة المتاحف والمواقع الأثرية والتراثية، وتعريفهم بأهمية حمايتها والمحافظة عليها.

٢- التعريف بأهمية الكشف الأثري في موقع ثاج بالمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية.

٣- التعريف برئيس فريق التنقيب لموقع التل الأثري الذي أطلق عليه بعد كشفه باسم (تل الزاير).

ولقد تناول في الكتاب الموضوعات التالية :

المقدمة : المنطقة الشرقية وثاج : لمحة تاريخية وأثرية.

القسم الأول : تل الزاير : اكتشافه وأهمية هذا الكشف الأثري.

القسم الثاني : رئيس فريق التنقيب الذي قاد لهذا الاكتشاف : ترجمته.

ختاماً : الكتاب ثري وغني بالأدلة والقرائن لصور نقية ومراجع لكتب ومجلات ومواقع الكترونية وملاحق

لصور خطابات وبرقيات وصور للمترجم في قائمة محتويات تليق بحجم العنوان ومضمونه.